

تقرير عن المظاهرات السلمية المتزامنة مع زيارة المبعوث الشخصي للامين العام للأمم المتحدة السيد هورست كوهلر الى مدينة العيون /الصحراء الغربية:

استمرارية المنع والقمع للحق في التظاهر السلمي ولكافة الحريات بالصحراء الغربية

تتقدم الجمعية الصحراوية لضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان ASVDH المرتكبة من طرف الدولة المغربية بهذا التقرير لرصد وتوثيق المظاهرات السلمية التي شهدتها مدينة العيون/الصحراء الغربية تزامنا والزيارة التي قام بها المبعوث الشخصي للامين العام الاممي السيد " هورست كوهلر " إلى الصحراء الغربية وذلك في الفترة الممتدة من 28 يونيو 2018 إلى 01 من يوليو .

وسنحاول من خلال هذا التقرير، التطرق إلى كرونولوجيا الأحداث التي سبقت الزيارة وتلك التي وازتها وعقبها مع الإشارة الى أهم الأساليب السلمية المعتمدة خلال هذه المظاهرة وكذا أساليب الأجهزة المغربية بما في ذلك الإشارة إلى مجموعة من الخروقات السافرة لحقوق الإنسان.

❖ قبل زيارة المبعوث الأممي:

بما أن منع المبعوث الأممي من الزيارة لم يكن واردا كما حصل مع المبعوث السابق وخوفا من أن يتكرر سيناريو مسيرة 04 مايو 2013 التي شارك فيها آلاف الصحراويين، ما إن أعلن المبعوث الاممي عزمه زيارة الصحراء الغربية حتى بدأت السلطات المغربية في العمل على تخويف النشطاء الصحراويين وبث حملات ترهيبية منظمة وممنهجة لمنع أي احتمال للتظاهر في الإقليم ، وذلك على الشكل التالي :

- تنفيذ مجموعة من الاعتقالات في صفوف بعض شباب الانتفاضة وذلك يومه 21 من يونيو 2018 كحالة كل من " حمزة بوشيكري " و " منصور الموساوي " وذلك كإجراء استباقي لترهيب باقي المناضلين ومصادرة حريتهم قبل زيارة المبعوث الأممي وقد تقدمت أم "منصور الموساوي" بشكاية للقضاء في الموضوع .
- نشر السلطات المغربية، دعاية مفادها وجود مذكرة بحث بحق 65 من شباب الانتفاضة المهددين بالاعتقال والاختطاف في أي وقت وذلك لترهيب المناضلين وإجبارهم على إفراغ المدينة.
- مداومة مجموعة من منازل الصحراويين خاصة بالأحياء التالية " حي الفتح " و " الشريف الراضي » وذلك في إطار نفس سياسة الترهيب والتخويف.
- إقدام السلطات على استدعاء مجموعات المعتقلين الصحراويين بمقر "الباشاوية" حيث أقدم مسئول بها على ترهيب المعتقلين وتهديدهم إن قاموا بالتظاهر تزامنا وزيارة المبعوث الأممي .
- إقدام السلطات على استدعاء مجموعة من العائلات الصحراوية " عائلة أهل احمنياها و عائلة أهل لعبيد و عائلة أهل هيدالة و عائلة أهل بلعمش " وهم جميعا بحي الشريف الراضي حيث قاموا بترهيبهم و تهديدهم إن هم سمحوا لأبنائهم بالتظاهر تزامنا وزيارة المبعوث الأممي .
- أقدمت السلطات على محاصرة العديد من منازل المناضلين و المدافعين الصحراويين عن حقوق الإنسان لمنعهم من الخروج كمنزل محمد علوات ومنزل الناقي المشظوفي ومنزل رقية الحواصي ومنزل حسنا ادويهي ومنزل بشري بن الطالب المتواجد بضواحي المدينة الذي ظل مراقبا بسيارات الدرك الملكي.

ASVDH

- شن حملة تشويه في مواقع التواصل الاجتماعي ضد المناضلين من جهة والجمعيات الحقوقية وذلك من خلال نشر مجموعة من الصور الخاصة بالمناضلين وكذا كتابة مجموعة من المقالات التي تنير الفتنة كل ذلك من اجل اللعب على نفسية المناضلين و استهداف الثقة بهم لدى المواطنين الصحراويين.

❖ يوم زيارة المبعوث الأممي:

كان يوم زيارة المبعوث الأممي، هو يوم الخميس 28 يونيو 2018 ، وهو اليوم الذي كان رهانا للصحراويين من اجل إيصال صوتهم من خلال التظاهر السلمي وقد وجهت مجموعة من التنسيقيات: تنسيقية الفعاليات الحقوقية، وتنسيقية أكديم إيزيك، نداءات للتظاهر في السادسة مساء غرينتش، كما كان رهان للقوات الأمنية المغربية من اجل إقبار صوت الصحراويين ومنعهم من إيصال رسالتهم السلمية المطالبة بالحقوق الأساسية للشعب الصحراوي وعلى رأسها الحق في تقرير المصير. وقد مر يوم الزيارة بالمراحل التالية .

➤ تكثيف الحصار الامني لأحياء المدينة:

بدأ حصار مدينة العيون منذ صباح الخميس 2018/06/28 وبالخصوص على طول شارع السمارة من فندق النكجير غربا وحتى الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين شرقا، وحراسة جميع الأزقة المؤدية له بسيارات القوات المساعدة والشرطة بمختلف تلاوينها بالزي المدني والرسمي. وقد كان تركيزها أكثر حول حي معطلا وحي الفتح وقيادة بوكراع ومؤسسة الطاقة والمعادن وحي الزملة، والنادي لحمر وحي العمارات وشارع المغرب العربي و حي الإنعاش وقرب مدرسة المرابطين. أما الأحياء الأخرى فقد كانت تجوبها دوريات الشرطة بزي مدني منذ ما بعد الزوال من نفس اليوم. على متن سيارات ودراجات نارية أو راجلين للتمشيط والتبليغ عن أي تظاهر وعن كل ما يثير الشكوك حول تحركات النشاط لمنع كل من يحاول الالتحاق بالمكان المقرر للوقفة.

وقد ازدادت حدة الحصار مع اقتراب 18:00 غرينتش ، وهو الحصار الذي تكون من :

- سيارات و أفراد الشرطة بالزي الرسمي.
 - سيارات وأفراد القوات المساعدة .
 - قوات البلير .
 - افراد الشرطة بالزي المدني وهؤلاء متواجدين بكثرة في كل مكان : في المقاهي قرب المنازل في الأزقة والشوارع...
 - سيارات DST (جهاز مديرية مراقبة التراب الوطني)
 - افراد من أعلى جهاز مخبراتي تابع للقصر DGED (المديرية العامة للتوثيق والمستندات)
 - سيارات DAG (قسم الشؤون العامة تابع للولاية)
 - سيارات RG (قسم الاستعلامات تابع للشرطة)
 - سيارات لمخبرات الدرك الملكي.
 - العشرات من مسنولي الداخلية المغربية .
 - أفراد غير محدد الهوية بسيارات تابعة لشركة فوسبوكراع وسيارات مدنية شخصية...
- وقد أقدمت هذه القوات منذ الساعات الأولى لصبيحة يوم الخميس 2018/06/28 على محاصرة الأحياء والشوارع السالفة الذكر في محاولة لترهيب المناضلين.

➤ الإلتحاق بمكان المظاهرة السلمية :

بدأ المناضلون العازمون على التظاهر الإلتحاق بالمكان المحدد للوقفة الذي تمت محاصرته عبر الأزقة المؤدية الى المكان من قبل الدوريات الراجلة ومتاريس الشرطة والقوات المساعدة و الأمن بالزي المدني التي أقفلت الكثير من الأزقة بمحيط المكان. حيث تقوم بتهديد المناضلين وسبهم وشتمهم وتعريضهم للرفس والضرب. لكن وما إن وصلت الساعة السادسة حتى اندفعت عشرات المناضلات والمناضلين إلى مكان الوقفة من عدة جهات مقتحمة المكان

ASVDH

بشكل سلمي مرديين الشعارات المطالبة بحق تقرير المصير والاستقلال وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وكان بعضهم يحملون الأعلام الصحراوية وقد شهدت أغلب أحياء المدينة مظاهرات متفرقة . واليكم الفيديو : (انظر المرفق رقم 01)

وبعد موجة الاقتحامات هذه، واجهت السلطات المتظاهرين بالتعنيف والتنكيل بالضرب بالعصي والهراوات والأرجل والسب والشتم في محاولة يائسة لطردهم خارج المكان المحدد حيث أن الجماهير كانت تنتقل من مكان لآخر. لتنتقل بعد ذلك الوقفات على دفعات متتالية في أماكن متفرقة في الشارع الرئيسي والأحياء المجاورة وقد تعرض المتظاهرون للقمع والضرب والسحل... كما تعرض الكثير من المناضلين للضرب والاعتداء عدة مرات بسبب عدم انسحابهم وعودتهم للمشاركة بشكل متكرر. وقد أسفرت عن ذلك مواجهات شارك فيها الكثير من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و30 سنة وحتى الأطفال الصغار وكذلك بعض الفتيات. كما ن هذه المواجهات تطورت الى عنف متبادل بعد قيام عناصر الشرطة بالرشق بالحجارة والاعتداء على المارين وسب الصحراويين بألفاظ عنصرية. وبعدها بساعة نظمت مجموعة القسم للمعتقلين الصحراويين وقفة سلمية بشارع مكة حيث تعرضوا هم الآخريين للتعنيف والضرب والتفريق بالقوة.

➤ الاساليب النضالية للجماهير الصحراوية :

- اعتمدت الجماهير الصحراوية العديد من الأساليب النضالية في مظاهرات الخميس 28 يونيو 2018 والتي يمكن إجمالها فيما يلي :
- الخروج المكثف بالأعلام الوطنية والمناشير التي أربكت حسابات السلطات المغربية.
 - الخروج بالياфطات التي كانت رسالتها بليغة كالمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين ووقف استنزاف خيرات الصحراء الغربية.
 - ترديد الشعارات المطالبة برحيل المغرب كقوة احتلال والمطالبة بحق تقرير المصير وإطلاق سراح المعتقلين واستنكار استنزاف خيرات المنطقة..
 - الخروج في أشكال نضالية منفردة وأخرى ثابتة كمظاهرات أضيفت إلى الأشكال المتحركة كالمسيرات .

➤ تدخل قوات القمع ضد المتظاهرين :

قوات الشرطة المغربية وكعادتها لم تستسغ الهبة الجماهيرية الصحراوية وخروج المتظاهرين إلى الشوارع حاملين الأعلام الوطنية ومنادين بحياة الجبهة الشعبية ومطالبين بالاستقلال، لتعجل بمحاصرتها للمتظاهرين والتدخل ضدهم بعنف والذي جاء بالأساليب التالية :

- التدخل المباشر باستخدام العصي والهراوات.
- رشق المتظاهرين بالحجارة .
- سحل المتظاهرين بالشوارع .
- استخدام أجهزة اللاسلكي لضرب المتظاهرين.
- مطاردة المتظاهرين على الأرجل وبالسيارات.
- نزع الأعلام الوطنية والياфطات مع استعمال القوة المفرطة ضد حاملها
- السب والشتم والألفاظ النابية والعنصرية...
- نشل وسرقة الكاميرات والهواتف كما حصل مع مراقبة ال ASVDH المدافعة عن حقوق الإنسان "فدح أغلى منهم" التي حجزت الشرطة كاميرا جمعيتها بعد توثيقها لحالات الاستعمال المفرط للعنف من طرف القوات العمومية ضد المتظاهرين كما أنها "فدح أغلى منهم" عضو المكتب التنفيذي للجمعية هي الأخرى تعرضت للاهانة وسوء المعاملة..

➤ دهس ايوب الغن واعتقال آخرين :

ASVDH

قامت قوات الاحتلال المغربي في تفريقها للمتظاهرين وتعنيفهم باستخدام السيارات لمطاردة الشباب المنتفض، وقد نتج عن ذلك العشرات من الضحايا في صفوف المتظاهرين حالة البعض منهم جد خطيرة ولم يسلم من ذلك الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة (انظر المرفق 03) وهو ما أسفر عنه أيضا عملية دهس الشاب الصحراوي "أيوب الغن" الذي أقدمت سيارة للشرطة من نوع برادو رقمها: 147251 ش - على متنها أفراد من الشرطة المغربية بأزياء مدنية يتقدمهم احد الجلادين المعروفين الذي كان يقود السيارة - حسب رواية الكثير من الشهود - حين مطاردة الشاب أيوب أثناء مشاركته في المظاهرة التي نظمت بنفس اليوم بزئقة الشاوية، لتقوم بدهسه بالقرب من النادي الأحمر بطريقة عنيفة وتركه مرميا مغمى عليه نتيجة إصابته إصابات جد خطيرة ، ليقوم بعدها مجموعة من الشباب بنقله إلى أحد المنازل القريبة ونقله بعدها إلى مستشفى المدينة الذي عوض أن يتلقى فيه العلاج تم ترهيبه وإرغامه على قول سيناريو مغاير لما حدث له وهو ما تم تسجيله في شريط فيديو يظهر فيه الشاب أيوب الذي يحاوره شخص تم التعرف لاحقا عليه وذلك في محاولة للتستر على الجريمة، وقد تعرض أيضا أيوب الغن للإهمال الطبي لعدة أيام - حسب رواية العائلة - إلى أن نقل إلى مستشفى بمدينة مراكش المغربية نظرا لضعف الإمكانيات العلاجية بمستشفى العيون ، كما تعرض منزل عائلته للاقتحام من طرف الشرطة وتعريض أفراد من عائلته للاحتجاز والتهديد، كما شهد محيط المستشفى وداخله إنزالا لقوات الشرطة بالزي الرسمي والمدني يومي 28 و 29 يوليو وتعرض أفراد من العائلة للتعنيف والمنع من رؤية ابنهم ضحية الدهس "أيوب الغن" كحالة خالته "السالكة أمهيت" التي تقدمت بشكاية إلى القضاء بسبب تعنيفها واحتجازها بمخفر الشرطة الموجود قرب المستشفى وحالة خالتيه لمكيبيلة أمهيت واعزيزة أمهيت اللتين تعرضتا أيضا لتعنيف جسدي وتقدمتا كذلك بشكايات للقضاء وكحالة خاله عبدالله أمهيت الذي تم احتجازه لدى ولاية الأمن ليلة الحادث ولم يفرج عنه إلا في الليلة الثانية.

وفي ذات السياق أقدمت القوات المغربية على اعتقال مجموعة من الشباب الآخرين وإطلاق سراحهم بعد تعنيفهم وإرغامهم على الإمضاء على محاضر يجهلون مضمونها، كما قامت سيارة إسعاف بنقل هداد سعيد وهو أحد المتظاهرين من ذوي الاحتياجات الخاصة، بعد أن تعرض للاعتداء وقد قام المتواجدون بسيارة الإسعاف برميته في الوادي خارج المدينة بدل إسعافه ونقله إلى المستشفى.

وقد توصلت الجمعية الصحراوية بعدة طلبات مؤازرة و عدة شكايات موجهة إلى السيد الوكيل العام لمحكمة الاستئناف من مناضلين تعرضوا للضرب والتعنيف والسب والشتم (انظر المرفق 02) كما تقدمت الجمعية بعدة شكايات ولم تتلق أي جواب ولم يفتح فيها أي تحقيق وفق ما ينص عليه القانون.

خلاصة:

ارتكبت الدولة المغربية منذ 1975 العديد من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان كالإختطاف والإختفاء القسري والتعذيب والقتل العمد والتهديد والترهيب والتنكيل وغيره من الانتهاكات الخطيرة التي تعتبر وفق القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وقد ظلت هذه السياسات الممنهجة لقمع الصحراويين وتكريم أفواههم، مستمرة وبأشكال مختلفة كالاقتال التعسفي وتلفيق التهم والمحاكمات الصورية والتعذيب والتنكيل والضرب والتهديد وقطع أرزاق النشطاء السياسيين والمدافعين عن حقوق الإنسان والتضييق عليهم والزج بهم في السجون ومنع كافة الحريات كالحق في التظاهر السلمي والحق في حرية الرأي والتعبير والحق في السلامة الشخصية والحق في التنقل والحق في التنظيم والتجمع السلميين وهو ما يتنافى مع القوانين والالتزامات الدولية التي صادق عليها المغرب كما تتنافى مع القانون الدولي الإنساني الذي ينطبق مع الوضعية القانونية لإقليم الصحراء الغربية.

التوصيات:

وإذ تسجل الجمعية الصحراوية تنديدها واستنكارها الشديدين لهذه الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان تطالب الأمم المتحدة بالعمل على:

- توسيع صلاحيات البعثة الأممية لإجراء الاستفتاء لتشمل مراقبة حقوق الإنسان والتقرير عنها.
- تطبيق القانون الدولي الإنساني في الصحراء الغربية بصفقتها بلد ينتظر تصفية الاستعمار ولم يتمتع مواطنوه بعد، بحقوقهم في تقرير المصير.

ASVDH

- الكشف عن المختطفين مجهولي المصير وتسليم رفات شهداء المعتقلات السرية وإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين المتواجدين بالسجون المغربية .
- بعث آلية لتقصي الحقائق حول الجرائم المرتكبة من طرف الدولة المغربية بالصحراء الغربية.
- حماية الجمعية الصحراوية ASVDH من تعسف الدولة المغربية التي تعرض مراقبيها للتعنيف أثناء المظاهرات السلمية، كما تمنع الأجانب الذين يتعاونون معها من دخول الإقليم والمشاركة في أنشطتها.
- فتح تحقيق في الشكايات الموجهة إلى القضاء من طرف ضحايا التعنيف والتعسف ضد عشرات الجلادين.
- حماية المواطنين الصحراويين والضغط على الدولة المغربية من أجل احترام الحقوق والحريات الأساسية للشعب الصحراوي والتعجيل بإجراء استفتاء تقرير المصير لإنهاء معاناته.

المرفقات:

- 1 - فيديو يتضمن لقطات من مظاهرات يوم 2018/07/28.
- 2 - شكايات تقدم الضحايا إلى الوكيل العام لمحكمة الاستئناف بالعيون.
- 3 - صور لمتظاهرين تعرضوا للتعنيف من ضمنهم قاصرون وذووا الاحتياجات الخاصة.
- 4 - تحقيق أجراه الموقع الصحراوي: شبكة نشطاء الإخبارية.

عن الجمعية الصحراوية

ASVDH

2018/07/16

العيون /الصحراء الغربية